ولقوه اكفلنيها ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي
وعزني غلبني يقال عزه يعزه قال قطاة عزها شرك فباتت
تجاذبه وقد علق الجناح يريد جاءني بحجاج لم اقدر ان اورد عليه ما ارده به
واراد بالخطاب مخاطبة المحاج المجادل او اراد خطبت المراه وخطبها هو
فخاطبني خطابا اي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني وقرئ
وعازني من المعازة وهي المغالبة وقرئ ابو حيوة وعزني بتخفيف الزاي
طلبا للخفة وهو تخفيف غريب وكانه قاسه على نحو ظلت ومست فان
قلت ما معنى ذكر النعاج قلت كان تحاكمهم في نفسه تمثيلا وكلامهم تمثيلا
لان التمثيل ابلغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتنبيه على انه امر يستحيا من كشفه
فيكنى عنه كما يكنى عما يستسمج الافصاح به وللستر على داود عليه السلام
والاحتفاظ بحرمته ووجه التمثيل فيه ان مثلت قصة اوريا مع داود
بقصة رجل له نعجة واحدة ولخليطه تسع وتسعون فاراد صاحبه تتمة المائة
فطمع في نعجة خليطه واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك
محاجة حريص على بلوغ مراده والدليل عليه قوله وان كثيرا من الخلطا
وانما خص هذه القصة لما فيها من الرمز الى الغرض بذكر النعجة فان
قلت انما يستقيم طريقة التمثيل اذا فسرت الخطاب بالجدال فان فسرته
بالمفاعلة من الخطبة لم يستقم قلت الوجه مع هذا التفسير ان اجعل النعجة
استعارة عن المراه كما استعاروا لها الشاة في نحو قوله يا شاة ما قنص لمن
حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم وشبهها بالنعجة من قال كنعاج
الملا تعسفن رملا لولا ان الخلطا يا باه الا ان يضرب داود الخلطا
اسدا لامثالهم ولقصتهم الملائكة عليهم السلام كيف صح منهم

ان

ان يخبروا عن انفسهم بما لم يتلبسوا منه بقليل ولا كثير ولا هو من شانهم
قلت هو تصوير للمسئلة وفرض لها فصوروها في انفسهم وكانوا في
صورة الاناسي كما تقول في تصوير المسايل زيد له اربعون شاة وعمرو
له اربعون وانت تشير اليهما فخلطاها وحال عليها الحول كم يجب فيها وما لزيد
وعمرو سبد ولا لبد وتقول ايضا في تصويرها لي اربعون شاة ولك
اربعون فخلطناها وما لكما من الاربعين اربعة ولا ربعها فان قلت
ما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراه انثى للحسنا
الجميلة وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح لها وازيد
في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله فتور
القيام قطيع الكلام وقوله تمشي رويدا تكاد تغرف لقد ظلمك
جواب قسم محذوف وفي ذلك استنكار لفعل خليطه وتهجين لطمعه
والسوال مصدر مضاف الى المفعول كقوله لا يسام الانسان من دعا
الخير وقد ضمن معنى الاضافة فعدي تعديتها كانه قيل باضافة نعجتك
الى نعاجه على وجه السوال والطلب فان قلت كيف سارع الى تصديق
احد الخصمين حتى ظلم الاخر قبل استماع كلامه قلت ما قال ذلك الا بعد
اعتراف صاحبه ولكنه لم يحك في القران لانه معلوم وروي انه قال
انا اريد ان اخذها منه واكمل نعاجي ماية فقال داود ان اردت ذلك
ضربنا منك هذا وهذا واشار الى طرف الانف والجبهة فقال يا داود انت
احق ان يضرب منك هذا وهذا وانت فعلت كيت وكيت ثم نظر داود
فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه والخلطا الشركا الذين خلطوا اموالهم
الواحد خليط وهي الخلطة وقد غلبت في الماشية والشافعي رحمه

Copyright © King Saud University